المقتطف والنفس الروحيّة

نظر انتقادي للاب انطون صالحاني اليسوعي

قرأنا في المقتطف (عدد كانون الثاني ١٩٢٤ الصفحة ٨) ما نصهُ :

« لمّا اعلنت السينتك امير كان انها تعطي الفين وخمسمائة ريال للوسيط الذي يثبت ثبوتاً ينفي كلّ ريب انهُ يستحضر روحاً من ارواح الموتى كما يدّعي الوسطاء تلقينا ذلك بلّ المسرّة لانه اذا استطاع احد الوسطاء ان يثبت ذلك انجات مسألة من اغمض المسائل مسألة يسلّم بها كثيرون بطريق الايمان والثقة بما جاء عنها في كتب الاديان ولا ينكرها غيرهم ولكنّهم يرتابون في صحتها او يقولون لا ندري وهؤلاء المرتابون واللاادريون قد يكونون ايضاً من العلماء الذين لا شبهة في ان انكارهم لم يتبع لاضم الماجون بل لانّ عقولهم لا تستطيع ان تصور وجود غير المادّة وخواصها ومن هذه الحواس الحياة والشعور والتعقّل بين ان كثيرين من الذين يعترفون بوجود ارواح الموتى والثواب والعقاب هم من افذ الناس سيرةً وسريرة »

(نقول) ان قول المقتطف الذي به ينسب إنكار وجود الارواح او الارتياب في وجودها الى علماء هم من اعقل الناس وافضلهم وينسب الاعتقاد بوجودها الى كثيرين يسلّمون به «بطريق الايمان والثقة بما جاء عنها في كتب الاديان» هو قولٌ من شأنه ان يشكك ويلقي الارتياب في العقول بحقيقة وجود النفس الروحية. كانّ وجودها ليس حقيقة علميّة ثابتة

فلا نرضى بهذا النوع من الكتابة لرجالٍ مفكّرين كاصحاب المقتطف لهم عند القوم اعتبار وتأثير فاذا عرضوا في مجلّتهم الارتياب جزافاً على علّاته في مسألة هي من اهمّ المسائل يذروا الشكّ في عقول كثير من القرّاء ليسوا من طبقتهم في الاطلاع والمعارف ليمكنهم ان يمحّصوا آراء العلماء ويحكموا في صحتها او فسادها فيسلّموا بها او يرذلوها

انّ الذين يقولون بوجود النفس من علماء المسيحيين الكاثوليك والارثذكس والبروتستانت ومن علماء اليهود والمسلمين انما يقولون به ليس مبدئيًا «بطريق الايمان والثقة بما جاء عنها في كتب الاديان» لكن خاصةً بطريق العقل والادلّة العقليّة الثابتة وبمعزل عن الكتب الدينية والايمان وان كان الايمان يؤيّد هذه الحقيقة. فالنفس

لا يمكن ان تُكشف بالكروسكوب ولا تُرى بأشعة رونتجن ولا يعثر بها مبضع الجرَّاح ولا تُحلل بالموادّ الكيماوية لانها روح مخلوقة على صورة الله فهي جوهر روحي بسيط ذو عقل وارادة . وننكر بتاتاً ان التعقل من خواصّ المادّة . فأنى للمادّة ان تدرك حقائق ادبية . ايمكن للحواس ان تتفقه ما هي الفضيلة مثلاً وما هي الرذيلة وما هو العدل وما هو الظلم ثم التصورات الكلية والشاملة كالوجود والحق والجودة والوحدة والقوّة وعلم جرًّا

فالعلماء الذين يشير اليهم المقتطف ونحن لا ننكر معارفهم وفضلهم وعلوّ منزلتهم يخصصون كل اوقاتهم لمراقبة كواكب السماء ولدرس طبقات الارض وتركيبها ولفحص النبات وخواصه ولعالم الحيوان والحشرات وطبائعها . ويضنون بتخصيص هُنيهة من الزمان للعلوم المنطقية والفلسفية التي من شأنها ان تجلي لعقولهم الحقائق الغير المحسوسة . فلا يعيرون مسألة وجود النفس لحظة عين . يعلمون اموراً يُقضى منها العجب ويجهلون غيرها لقلة اكتراثهم لها او لانهم يعلمونها وهي احقّ بان تشغل عقولهم لما يترتب عليها من المصير بعد الموت

فان ارتابوا في حقيقة وجود النفس الروحية في الانسان والمبيَّنة عن المادّة او انكروها او تمارَوا فيها انهم من الزاهدين في ادّعاهم ليس حجّة

ثم ألا يوجد بين الكاثوليك والارثذكس والبروتستانت واليهود والمسلمين علماء عديدون هم من اعقل الناس وافضلهم متضلّعون بكل انواع العلوم التي يفتخر بها عصرنا ويسلّمون مع ذلك بوجود النفس لان البراهين الفلسفية الساطعة تقنعهم وتضطرُّهم الى التسليم بهذه الحقيقة بمعزل عن الايمان كما ذكرنا . فلماذا ضرب المقتطف عنهم صفحاً ولم يستند الى معتقدهم الفلسفي بل نسب اعتقادهم بوجود النفس الى الايمان فقط والثقة بما جاء عنها في كتب الاديان ؟

وقد قال المقتطف (في الصفحة ١١٠ من العدد ذاته) عن المذهب الروحي والمذهب المادي « يكاد هذان المذهبان يكونان قسمتي رضاع ويظهر ان اكثر الفلاسفة الآن مُن المذهب الروحي واكثر علماء البيولوجيا من المذهب المادي »

فاذا كان اكثر الفلاسفة وقسم من علماء البيولوجيا يقولون الآن بالمذهب الروحي فالى اي برهان يستندون ألى العلم ام الى الايمان ؟ . لا ريب في انهم يستندون الى

البراهين العلمية العقلية . فلماذا لم يذكر المقتطف ذلك في معرض كلامه عن مناجاة الارواح والنفس الروحية

اما استحضار ارواح الموتى فليس خاضعاً لسلطة البشر وليست الارواح رهينة اوامر المشوذين بل هي رهينة مشيئة الله تعالى الذي لا يسمح لهم ان يتلاعبوا بالارواح التي خلقها خاطئة كانت حال انفصالها عن الجسد امبارّة . واذا سمح بذلك بعض الاحيان النادرة في ظروف خصوصية لا بحسب ارادة الوسطاء المدّعين استحضار الارواح فلا يسمح به الّا لغاية مقدسة يعلمها الله وحده كما يخبرنا بذلك الكتاب المقدس عن شاول وصموئيل

انّ الفلاسفة والعلماء لا يحتاجون الى استحضار روح من ارواح الموتى لتثبت عندهم حقيقة وجود نفوس الموتى وبقائها بعد الموت ومن ثمّ ثوابها او عقابها حسبما عملت في حياتها في الجسد من خير او شرّ

شعراء النصرانيّة بعد الاسلام

شعراء الدولة الاموية (تابع)

للاب لويس شيخو اليسوعي

٢ موسى بن جابر

﴿ اصلهُ ونسبهُ ﴾ هو موسى بن جابر احد شعراء بني حنيفة اهل اليمامة . روى صاحب الاغاني (١٠ : ١١٣) ان مسمع بن مالك قسم سائر بطون بكر بن وائل على جُذَمَين جذم يقال له الذُّهلان وجذم يقال له اللهازم فالذُّهلان بنو شيبان بن ثعلبة بن بكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة . واللهازم قيس بن ثعلبة وتيم بن